



علاقة الحكم الخلقي بمستوى الإقبال على البرامج التلفزيونية لدى عينة من تلاميذ السنة
خامسة ابتدائي (دراسة ميدانية ببعض الابتدائيات بولاية المسيلة)

**The relationship between moral judgment and the level of interest in
television programs among a sample of fifth-grade primary school
students.**

أ/ حيمر الكاملة^{1*}

ElkamilaHimeur

أستاذ مساعد أ

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة. الجزائر^{1*}

University Mohamed Boudiaf -M'sila. Algeria

E-Mail: elkamila.himeur@univ-msila.dz: البريد الإلكتروني

Phone Number: 213 662949316: رقم الهاتف

Received: 14/06/2025 Accepted: 24/06/2025 Published: 15/09/2025

ملخص:

تهدف هذه الدراسة للتعرف على العلاقة بين الحكم الخلقي و مستوى إقبال الطفل على مشاهدة البرامج التلفزيونية لدى عينة من تلاميذ السنة الخامسة الابتدائي، قدر عددها بـ 21 تلميذا، وقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي وتوزيع كل من مقياس الحكم الأخلاقي لـ"وسيمة زكي" واستبانة التعرف على مدى إقبال الطفل على مشاهدة البرامج التلفزيونية لـ"بن عمر سامية" وتم الحصول على النتائج الموالية: وجود علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين الحكم الخلقي ومستوى الإقبال على مشاهدة البرامج التلفزيونية. وأن أفراد عينة الدراسة يتمتعون بدرجة عالية في الإقبال على مشاهدة البرامج التلفزيونية.
الكلمات المفتاحية: الحكم الأخلاقي، البرامج التلفزيونية.

Abstract:

This study aims to identify the relationship between moral judgment and children's level of television viewing among a sample of 21 fifth-grade primary school students. The descriptive approach was used, distributing both the WassimaZaki Moral Judgment Scale and the Ben Omar Samia Questionnaire to identify children's level of television viewing. The following results were obtained: There is a statistically significant

*-Corresponding author: Elkamila.Himeur, e-mail: elkamila.himeur@univ-msila.dz

correlation between moral judgment and the level of television viewing.
The study sample members enjoy a high degree of television viewing.

Keywords: Moral judgment, television programs

● مقدمة:

يعرف عصرنا الحالي بعصر التطور العلمي والتقدم التكنولوجي المتسارعين، وقد مس هذا التطور ميادين الحياة المختلفة لعل من أبرزها التطور الكبير الحاصل في وسائل الإعلام والاتصال و التي أثرت كثيرا على حياة الأفراد والمجتمعات، ويعد التلفزيون من بين وسائل الإعلام الجماهيري تؤثر بشكل كبير على فتتشكل اتجاهات وقيم الجمهور لمختلف فئات المجتمع لما يملكه من خصائص جذب (الصورة، الصوت الحركة، الألوان، قلة تكاليفه) و إثارة من خلال الفضائيات والبرامج الموجهة لمختلف فئات المجتمع، بما في ذلك فئة الأطفال، حيث أيقنت هذه المجتمعات أهمية مخاطبة الأطفال بلغتهم و أسلوبهم والتوجه إليها أينما كانوا، هذا ما نلمسه من خلال كثرة الفضائيات والبرامج الموجهة للطفل، تؤثر على قدراته العقلية، وطريقة تفكيره وحتى في تكوين الاتجاهات وغرس القيم، وقد أكد المربون على أهمية القيم ودورها في كل نشاط إنساني، فهي تعد معيارا موجهها للسلوك الصادر عن الأفراد إلى جهة معينة ومحددة ضمن الإطار الاجتماعي، وتزداد أهمية القيم ودور التربية في تشكيلها وإشاعتها في عالمنا المعاصر، وهكذا نرى أن للقيم دورا هاما في توجيه سلوك الفرد والجماعة، فهي تقودها لإصدار الأحكام على الممارسات العملية التي يقوم بها. وهو ما يطلق عليه بالحكم الخلفي.

فالحكم الخلفي في معناه الوسع يعني إصدار الحكم على التصرفات والسلوكيات المختلفة من حيث أنها صائبة أو لا، أو انها إيجابية ومقبولة أو سلبية ومنبوذة. والحكم الخلفي للطفل لا تولد معه بل يتشكل نتيجة عدة عوامل، فإذا كان الطفل يعيش داخل أسرة تستعمل التلفزيون دون قيد أو شرط، فإن الأمر سيؤثر على قدراته على العقلية (انتباه، التركيز...) وحتى في معرفة الصواب من الخطأ في أفعاله وتصرفاته وهو ما يسمى بالحكم الخلفي. فالتلفزيون يقدم العديد من البرامج والاعلانات والنماذج الموجهة للطفل و تعبر عن ثقافات وديانات مختلفة، قد تكون سلبية أو إيجابية، والتي تحمل مجموعة من القيم التي قد تكون مرفوضة أو مرغوبة من طرف الأسرة. فالتلفزيون يحمل جميع الثقافات والديانات وكل الممارسات والسلوكيات الإيجابية والسلبية، أثرت على توازن المجتمع الذي كان يفترض أن يكون في الصدارة من حيث الممارسة الأخلاقية استنادا إلى ديننا الحنيف فقد جاء الرسول صلى الله عليه وسلم ليتمم مكارم الأخلاق.

1- الإشكالية: تلعب وسائل الاعلام دورا كبيرا مؤثرا في تكوين شخصيات الافراد في المجتمع، ويعتبر التلفزيون أحد أكثر الوسائل الإعلامية انتشارا وتأثيرا في المجتمع، فلا يكاد يخلو بيت من هذا الجهاز ولواحقه (الهوائيات)، وقد استهدف الاعلام الحديث شريحة في المجتمع في غاية الحساسية وكثيرة التقبل والتأثر لما يعرض لها ، ألا وهي شريحة الأطفال حيث أضحى التلفزيون الملاذ المفضل لكثير من الأطفال لشغل أوقات فراغهم، وأداة ستعملها بعض الإباء من اجل التخلص من ازعاج أبنائهم، وتزداد خطورته في ظل غياب الرقابة الوالدية ،فالتلفزيون يقدم برامج تمثل ثقافات وديانات مختلفة تعبر عن قيم وعادات تلك المجتمعات، والتي قد تتعارض مع المعايير القانونية و قيمنا الأخلاقية، والملاحظ لتصرفات بعض الأطفال يلاحظ انهم يقومون بتصرفات وسلوكات غير مقبولة مع قيمنا الأخلاقية التي جاء بها ديننا الحنيف كالكذب والغش والسرقة،قد يكون ذلك نتائج الاستخدام الغير العقلاني و تقليد ما يشاهده الطفل في البرامج التلفزيونية والتي صارت بالنسبة اليه شيئا مألوفا ومبررا لكثرة مشاهدتها خاصة مع قلة مراقبة الأولياء لمحتويات البرامج التي يتابعها ابناءهم ، فعوض أن يكون الهدف من استخدام التلفزيون هو تنمية قدرات الطفل العقلية وتنمية التفكير (الحكم) الخلقي لديه، وكذا تعريفه وربطه بقيم وقوانين مجتمعه، و تحبيبها له، الا أنه وللأسف ارتبط عند الكثير كونه وسيلة للتسلية والترفيه يقضي فيها الطفل معظم أوقات فراغه دون انتقاء لما ومتى يشاهده. لذا كان لابد من البحث والتعرف فيما إذا كانت هناك علاقة بين الحكم الخلقي لدى الطفل و مستوى مشاهدته للبرامج التلفزيونية من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

- 1- هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الحكم الخلقي ومستوى اقبال الأطفال على مشاهدة البرامج التلفزيونية لدى عينة من تلاميذ السنة الخامسة الابتدائية؟
 - 2- ما مستوى الاقبال على مشاهدة التلفزيون لدى عينة الدراسة؟
- 2-فرضيات الدراسة:

- 1- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الحكم الخلقي ومستوى الاقبال الأطفال على مشاهدة البرامج التلفزيونية لدى عينة من تلاميذ السنة الخامسة الابتدائية.
- 2- مستوى الإقبال على مشاهدة البرامج التلفزيونية مرتفع لدى عينة الدراسة.

3-أهمية الدراسة: تنبثق أهمية هذه الدراسة من أهمية تناول متغيراتها، فالقيم الخلقية مقوم من مقومات المجتمع الذي تعد حجر الزاوية في بناء وبقاء وتطور المجتمعات ، كما ان ديننا الحنيف جاء ليتمم مكارم الاخلاق، التي اهتزت من خلال ما يقدمه المسلمون من نتاج سلوكي قد يتعارض مع قيمنا، و الذي كان ذلك نتيجة لتغير طريقة حكمه على تصرفات وسلوكات الآخرين كذا لتأثره بعدة عوامل، قد تكون البرامج التلفزيونية أحد أهم هذه العوامل لما يملكه من خصائص جذب جد مؤثرة(الصورة، الصوت، الحركة)، ولما يقدمه من برامج تمثل ثقافات وعادات مختلفة. اثرت بدورها في طريقة التفكير وإصدار الأحكام على السلوكات التي يمارسها الافراد، كما تبرز أهمية الدراسة في تناولها لمرحلة جد مهمة وحساسة في المجتمع الا وهي مرحلة الطفولة، لذا كان لا من إعادة النظر إلى هذا المقوم وتبسيط الضوء عليه خاصة على شريحة الأطفال بالدراسات العلمية من أجل تطويره وتوعية المسؤولين عن التربية واولياء الأمور الى ضرورة الحرص على غرس القيم الأخلاقية لدى الأطفال، وذلك بتنمية التفكير الخلفي (الحكم الخلفي)، من خلال امدادهم بأهم الطرق والوسائل المساعدة في تنميتها هذا من جهة .ومن جهة أخرى فان زيادة اقبال الأطفال على مشاهدة التلفزيون أصبح أمرا منتشرا في كثير من المجتمعات البشرية، فالجميع يدرك تفشي هذه الظاهرة، بما يستوجب تبسيط الضوء عليها والعمل على توعية الاولياء بخطورة هذه البرامج والقنوات لما تحمله من اثار سلبية على الطفل من جميع النواحي ، وكذا المطالبة بإنشاء قنوات محلية تعليمية و تربوية هادفة للطفل تتماشى مع واقعه ومجتمعه، لذا لابد من توضيح الأسباب التي أدت إلى اقبال الأطفال على مشاهدة البرامج التلفزيونية، و كذا لابد من الربط بين هذين المتغيرين للتعرف عن علاقتهما ولتوضيح أهميتهما.

4-أهداف الدراسة: تسعى هذه الدراسة للتعرف على ما إذا كانت هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مستوى الاقبال على مشاهدة التلفزيون والحكم الخلفي لدى عينة من تلاميذ السنة الخامسة الابتدائي.

1- التحديد الإجرائي لمفاهيم الدراسة:

الحكم الخلفي: هو مجموع الاستجابات التي سيتم الحصول عليها من خلال تطبيق مقياس الحكم الخلفي المُعد من قبل "وسيمة عمر محمد زكي".

الإقبال على البرامج التلفزيونية: هو مجموع الاستجابات التي سيتم الحصول عليها من خلال تطبيق استبيان الإقبال على مشاهدة البرامج التلفزيونية المصمم من قبل الباحثة " بن عمر سامية".

2- الدراسات السابقة:

1-6- الدراسات التي تناولت متغير الحكم الخلفي:

دراسة (غالب، 2012): هدفت هذه الدراسة الى التعرف على العلاقة بين نمو الاحكام الخلقية والاتزان الانفعالي والنضج الاجتماعي، وكذا التعرف على الفروق في هذه المتغيرات لدى تلاميذ الصفين الرابع والسادس من التعليم الأساسي بكل من دمشق بسوريا وتغز باليمن وذلك وفقا لعدة متغيرات أخرى، وقد استخدم الباحث في دراسته ثلاث أدوات : مقياس الحكم الخلفي لكولبرج، ومقياس الاتزان الانفعالي والنضج الاجتماعي، تم توزيعها على عينة البحث التي قدرت ب2400 تلميذا بمعدل 1200 تلميذ لكل من مدينة دمشق و 1200 تلميذا من مدينة تغز. وقد توصلت الدراسة الى عدة نتائج أهمها وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين كل من القيم الخلقية والاتزان الانفعالي والنضج الاجتماعي لدى أفراد العينة بينما لا توجد فروق في هذه المتغيرات تبعا للقطر الذي تتواجد به أفراد العينة، كما توصلت الى انه توجد فروق في الأحكام الخلقية حسب العمر.

دراسة (زكي، 2000): تسعى هذه الدراسة للتعرف على علاقة بعض المشكلات السلوكية بالحكم الخلفي والأسلوب المعرفي، وكذا التعرف على الفروق بينها وذلك لدى الأطفال من 05 الى 06 سنوات، بالاعتماد على المنهج الوصفي وقد قامت الباحثة ببناء أدوات الدراسة والتي تمثلت في: قائمة المشكلات السلوكية ومقياس الحكم الخلفي ومقياس المسيرة والمغايرة الاجتماعية للأطفال، كما استخدمت اختبار مطابقة الأشياء المألوفة من إعداد فاطمة حسن 1991. عينة قدرت بـ 150 طفلا تتراوح أعمارهم بين 05 و 6 سنوات وأربعة أشهر. وقد توصلت الدراسة إلى أنه لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين العدوانية والحكم الخلفي بينما توجد علاقة بين كل من الكذب والخوف والحكم الخلفي لدى أفراد العينة.

2-5- الدراسات التي تناولت متغير التلفزيون:

دراسة (بن عمر، 2012): سعت هذه الدراسة للتعرف على مدى تأثير البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال على التنشئة الأسرية في المجتمع الجزائري، وذلك لى عينة قدرت ب: 394 تلميذا تتراوح أعمارهم من 08-11 سنة، واعتمادًا على المنهج الوصفي، تم تطبيق أدوات

الدراسة المتمثلة في المقابلة واستمارة استبيان من إعداد الباحث، وقد توصل إلى أن تأثير البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال يكون إيجابيا إذا كانت التنشئة الأسرية للطفل الجزائري جيدة، ويكون تأثير البرامج التلفزيونية الموجهة للطفل سالبا إذا كانت التنشئة الأسرية للطفل سيئة.

دراسة (بومعيزة، 2006):هدفت هذه الدراسة للتعرف على تأثير وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب من 19-29 سنة، حيث بلغ حجم العينة 415 شابا، وقد توصل الباحث من خلال دراسته إلى مجموعة من النتائج منها أن التلفزيون هو من أكثر الوسائل الإعلامية استخداما من طرف أفراد العينة بنسبة 94.6 بالمائة من وسائل الإعلام الأخرى. كما توصل إلى أن أفراد العينة يرون أن وسائل الإعلام تساعد على الارتباط أكثر بالقيم.

3-5- التعقيب على الدراسات السابقة:

تتفق الدراسة الحالية مع دراسة كل من (زكي، 2000) و(بن عمر، 2012) في الاعتماد على نفس أدوات القياس المعتمد بدراستهما الحكم الخلقي واستمارة الاستبيان للتعرف على مدى إقبال الأطفال على مشاهدة البرامج التلفزيونية، كما اتفقت معهما إضافة إلى دراسة (بومعيزة، 2006) في الاعتماد على المنهج الوصفي. وكذا التعرف على تأثير التلفزيون على القيم، لكن تفردت في السعي للتعرف على علاقة الحكم الخلقي بمدى الإقبال على مشاهدة البرامج التلفزيونية لدى الأطفال، فالحكم الخلقي جزء من الممارسة الأخلاقية في سلوكيات الفرد وزيادة إقبال الطفل على البرامج التلفزيونية مرتبط بما يحققه الطفل من شعور أثناء استعماله ولأن كل شيء متاح في هذا الجهاز يمكن أن يكون للأحكام الخلقية للطفل على التصرفات و السلوكات المختلفة علاقة بهذا الاستخدام.

1- تعريف الحكم الاخلاقي:

هو سلوك يقوم به الشخص في ضوء مجموعة من القواعد، وجوهر الأخلاق في مدى احترام الفرد لهذه القواعد، وذلك ما يتعلمه الطفل من الكبار، حيث يكتسب الطفل هذه القواعد وهي تامة النضج من الكبار والبالغين.(زكي، 2000، ص 15).

أي أن التنشئة الاجتماعية هي من تكسب الطفل الحكم الخلقي، وأن القواعد تعني تلك الأحكام التي يقيم بها الطفل سلوكه في المواقف المختلفة.

كما يمكن تعريفه بأنه ما يتعلق بالتقييم الخلقي للأشياء والأحداث، وهو يسبق كل فعل أو سلوك خلقي.(عبد الفتاح، 2000، ص2). ويتفق كل من (بياجيه و كولبرج) على أن الحكم

الخلقى أو التدبر الخلقى يعد مؤشرا مقبولا على التفكير الخلقى غير أن العلاقة بين الحكم الخلقى و السلوك الخلقى غير محددة بدقة. (مقدادى، 2015، ص 269).

إذن فالحكم الخلقى هو تقييم موقف ما بالقبول والرفض بناء على أنه فعل صائب أو خاطئ استنادا على المرحلة الأخلاقية التى يكون بها الفرد ، فعملية النمو الخلقى للطفل تبدأ أولا بالنضج الخلقى الذى يؤدى للتفكير الخلقى، ثم يعقب ذلك السلوك الخلقى.

2- مراحل التفكير الأخلاقى:

لقد اهتم "كولبرج، Kohlberg" بقياس النمو الأخلاقى بما يشتمل عليه من نضج وتطور مراحل النماية استنادا على نظرية "بياجيه" فى النمو المعرفى فقد اعتمد على الطريقة الإكلينيكية (طريقة بياجيه) لتحديد مراحل النمو الأخلاقى ، والتى جاءت كالتالى:

3-1- مرحلة أخلاقية العقاب والطاعة:

ترتبط هذه المرحلة من الناحية المعرفية بتمركز الفرد حول ذاته أى أن الفرد يعتقد هنا بأن الآخرين يحملون نفس أفكاره، فلا يمكنه الأخذ بعين الاعتبار وجهات نظر الآخرين التى تختلف عن وجهة نظره. والتفكير الأخلاقى فى هذه المرحلة يستند على الخوف من العقاب فارتكاب الخطأ هنا هو كسر للقوانين التى وضعها الكبار والذين يمثلون السلطة بالنسبة له. لذا دافع الحكم على المواقف ينطلق من وجود العقاب أو عدمه فإن غاب العقاب جاز القيام بالفعل سرقة كانت أو كذبا أو غشا...إلخ.

3-2- مرحلة أخلاقية المنفعة الذاتية الوسيطة:

يتطور فى هذه المرحلة التفكير الأخلاقى للفرد، حيث يصبح الفرد مدركا بأن مصالح الآخرين يمكن أن تتعارض مع مصالحه لذا الحل الأمثل فى هذه المواقف هو التنازل المتبادل عن بعض الحاجات وتبادل المنفعة.

وحسب كولبرج فان هاتين المرحلتين هما ضمن المستوى الأول للنمو الخلقى، والذى هو مستوى ما قبل العرف والقانون وتكون حتى سن الثامنة.

3-3- مرحلة أخلاقية الولد الجيد والبنيت الجيدة (الالتزام بالمسيرة):

حيث يقوم الطفل فى هذه المرحلة بالسلوك الجيد إرضاء للآخرين الذين تربطه بهم علاقة جيدة للحصول على رضاهم ومباركتهم لسلوكه، فهو يسعى لإسعاد الآخرين بناء على معرفته لتوقعاتهم ،بنية طيبة هدفها السعي وراء سمة الولد الجيد. وهنا ينتقل الطفل من مرحلة التمرکز حول الذات والمصلحة الخاصة الى ترجيح المصلحة العامة.

3-4- مرحلة أخلاقية التمسك بالعرف والقانون:

وفي هذه المرحلة يقوم الطفل بالتمسك بالعرف والقانون لذاتهما وجعلهما المصدر الوحيد للحكم على السلوك، وذلك لأن القانون وضع لينظم العلاقات بين الأفراد، الفرد يستند على القواعد القانونية فما هو قانوني هو أخلاقي، لأنه يعتبر القانون أمراً مقدساً فهو يحمي المجتمع من الدمار، لكن التفكير بهذا المنطلق يتسم بالجمود فهو يرجح الالتزام بالقانون مهما كانت الظروف.

ان هاتين المرحلتين تتطور لدى الطفل من سن التاسعة الى الخامسة عشر، حيث يعي الطفل العلاقات المشتركة مع الآخرين، حيث يقوم الفرد باتباع القواعد والمعايير الخلقية والاجتماعية، لإدراكه لها اعترافه بها.

3-5- مرحلة أخلاقية الاتفاق الاجتماعي والحقوق الفردية:

يبدوا في هذه المرحلة انتقال الفرد إلى الطريقة التي تتسم بالمرونة في الحكم، فالقيم التي اتفقت عليها الجماعة والقوانين المسطرة لا بد من الأخذ بها واحترامها لأنها تؤلف التعاقد الاجتماعي، فالخضوع للقوانين نابع من حمايتها للمجتمع ولأنها تقف بجانب مصلحة الجميع. لكن الحكم يتغير إذا غيّبت الحماية، فالفرد يمكنه الخروج عن القانون إذا كان لا يحمي حقوقه.

3-6- مرحلة المبادئ الأخلاقية العامة والضمير:

يرتكز الحكم عن السلوك في هذه المرحلة على المبادئ الأخلاقية العامة كالعدل والمساواة وكرامة الإنسان، فالفرد يعتقد بالمبادئ اعتقاداً قائماً على الاستدلال والتعقل وليس على الإحساس الوجداني. فهو يوازن بين المبادئ التي اختارها بنفسه لاعتقاده بمناسبتها للبشرية جمعاء وبين القوانين والاتفاقيات الاجتماعية التي تقود على هذه المبادئ فإن غاب فيها الاعتماد على هذه المبادئ احتكم إلى مبادئه (الشوارب، الخوالدة، 2007، ص 38-40).

البرامج التلفزيونية.

1-تعريف التلفزيون:

بداية نشير الى انه ارتبط ظهور التلفزيون باسم العالم البريطاني (بيرد) الذي أحال الحلم والخيال إلى واقعاً وحقيقة، ففي عام 1924 استطاع بيرد نقل صورة باهتة لصليب صغير عن طريق أجهزة تجريبية إل شاشة صغيرة معلقة على الحائط، وقد تواصلت تجارب العلماء حتى تمكنوا من الإرسال والاستقبال، في 30/09/1929 قدمت بريطانيا

أول إذاعة تلفزيونية من استوديوهات (بيرد) وأذيعت أول تمثيلية مقتبسة " الرجل ذو الورد في فمه"، وأصبحت إنجلترا صاحبة أول إرسال تلفزيوني منتظم في، 1936/11/03 وفي أمريكا قامت شركة R.C عام 1930 بأول تجربة علنية للإرسال والاستقبال التلفزيوني ولكن في غير وضوح للصورة كما كانت في السينما، وبلغ أطوال كوابلها عدة آلاف من الكيلومترات. (دحلان، 2003، ص70).

ويعرف التلفزيون بأنه وسيلة اتصال بصرية سمعية تعتمد أساسا على الصورة والصوت في ان واحد ومن ثم فقد جمع بين خواص وسائل الإعلام المسموعة ووسائل الإعلام المرئية. (شيلي، 1994، ص952).

أو هو إرسال واستقبال الصور المرئية المتحركة مع الصوت المصاحب لها عبر موجات كهرومغناطيسية. (دحلان، 2003، ص71).

3- تعريف البرامج التلفزيونية:

يقصد بها الخبرات المختلفة التي يقدمها التلفزيون في فترة زمنية محددة، بقصد تنمية المهارات في الجوانب الشخصية والاجتماعية بهدف تحقيق قدر من الاستقلال والاعتماد على النفس في المواقف الحياتية المختلفة وهي متنوعة وموجهة للكبار والصغار. (بن عمر، 2012، ص117)

والبرامج التي ينتجها التلفزيون ويوجهها إلى الأطفال باعتبار أنها تناسب نموهم العقلي المعرفي وتعالج مشكلاتهم، وتعتبر عن المرحلة العمرية التي يعيشونها هي برامج مختلفة تساعد على تنمية الجوانب الجسدية والنفسية والاجتماعية للأطفال وتفتح أمامهم محاولات للتفكير والإبداع و ينمي قدراته ومهاراته، ويجعلهم أفضل. (بن عمر، 2012، ص117).

4- بعض الاتجاهات النظرية الخاصة بتأثير التلفزيون على تنشئة الأطفال: 1-4 نظرية التأثير الوظيفي:

تنص هذه النظرية بأن مضمون الرسالة الإعلامية يحدث تأثيراته من خلال مجموعة من العوامل والمؤثرات الوسيطة والتي قد تكون خارجة على عملية الاتصال التلفزيوني، ويصبح البرنامج التلفزيوني عاملا مكملا لإحداث التأثير، ويكون تأثير التلفزيون على الأطفال ثمرة تفاعل بين خصائص التلفزيون وخصائص مشاهديه من الأطفال، فعملية التأثير ليست ذات بعد واحد إنما هي عملية متعددة الأبعاد ومعقد

تنجم عن مؤثرات أخرى لها جذورها في الأسرة والرفاق والمدرسة والمجتمع، فهناك مجموعة من المتغيرات والعوامل البيئية المتشابكة التي أشارت إليها العديد من الدراسات الحديثة كدراسة فينس Vince و ماكلوهان McLuhan و سالمون، Salomon ومن أهم العوامل التي تناولتها هذه الدراسات مضمون البرامج التلفزيونية الذي يضم الجانب الثقافي ويهدف لتشكيل القيم، وكذا المجال التربوي التعليمي من أجل توجيه الأطفال وتعليمهم وتنشئتهم.

هكذا يرى أصحاب هذه النظرية بأن تأثير البرامج التلفزيونية على الأطفال غير مباشر وهناك عوامل أخرى متشابكة تأخذ بعين الاعتبار، ولها تأثيراتها على الطفل كالأ أسرة والأصدقاء.

2-4 نظرية الاستخدامات والإشباع:

ترى هذه النظرية أن الطفل يولي اهتماما بالغا للرسائل التي تمنحه وتجلب له السرور أو تشبع رغباته واحتياجاته ويدركها ويتذكرها، خاصة إذا شعر بأنها ستحقق له نوع من الإشباع، وتؤكد هذه النظرية بأن الأطفال قد لا يتعرضون للبرامج التلفزيونية غير السارة أو غير الشيقة والمملة بالنسبة لهم، وفي حالة مشاهدتهم لها فإنهم ينسونها بسرعة.

3-3 نظرية الغرس الثقافي:

تعتبر نظرية الغرس cultivation theory تصويرا تطبيقيا للأفكار الخاصة بعمليات بناء المعنى وتشكيل الحقائق الاجتماعية والتعلم من خلال الملاحظة والأدوار التي تقوم بها وسائل الإعلام في هذه المجالات. و لذلك تربط هذه النظرية بكثافة التعرض لمشاهدة التلفزيون بصفة خاصة واكتساب المعاني والأفكار والمعتقدات والصور الرمزية حول العالم الذي تقدمه وسائل الإعلام بعيدا عن العالم الواقعي أو الحقيقي. حيث يشير الغرس إلى تقارب إدراك جمهور التلفزيون للواقع الاجتماعي. فقد أكد جربنر Gerbner وزملاؤه بأن التلفزيون يشاهده الأفراد منذ الطفولة، كما أنه يشكل دوراً كبيراً في الاستعدادات المسبقة التي تعتبر متغيرات وسيطة بعد ذلك وأن التلفزيون أصبح قوة مهيمنة للأطفال ومصدراً رئيسياً لبناء تصوراتهم عن الواقع الاجتماعي. وبالتالي فإن العلاقة بين التعرض للتلفزيون والأفكار المكتسبة، يكشف عن مدى إبراز أهمية دور التلفزيون في القيم والتصورات المدركة للواقع الاجتماعي،

وبذلك أصبح الواقع الإعلامي المدرك من التلفزيون هو ما يعتمد عليه الطفل في علاقاته مع الآخرين.

3-3 نظرية الاستثارة :

يعد "اليونارد بيروكويتز" عالم النفس الاجتماعي أول من قدم الإطار العام لنظرية الاستثارة، وترى هذه النظرية أن هناك دراسات عديدة تشير إلى أن الأطفال تحدث لهم تغيرات سيكولوجية حيث تتم استشارتهم عاطفيا وربما من خلال محتوى الاتصال الجماهيري الذي يتسم بالإثارة "كارتفاع نبضات القلب، ويحدث احمرار البشرة وذرف الدموع ويعتقد عدد كبير من علماء السلوك أنه حين تحدث الاستثارة العاطفية بهذه الطريقة، فإنها تؤثر فيما هو أكبر من مجرد الاستجابة لمحتوى الرسائل وهذه الاستثارة لا تحدث من التعرض للعنف في وسائل الإعلام وخاصة التلفزيون فقط وإنما يمكن أن تحدث من التعرض للبرامج الفكاهية أو الدراما الرومانسية كذلك فإن أثر الاستثارة ليس بالضرورة أن يكون سلبيا وإنما يمكن أن يكون مفيدا اجتماعيا .

4-التطهير و التنفيس :

ترجع أصول هذه النظرية إلى الفيلسوف اليوناني "أرسطو" وتفترض هذه النظرية أن الدراما وسيلة هامة للتنفيس عن الهموم، والمخاوف والضغوطات والأحزان، ويعد فيشياخ أبرز المؤيدين لمفهوم التطهير ويرى بأن مشاهدة التلفاز تزود الأطفال بخبرة بديلة، ويمثل ذلك وسيلة غير ضارة لتهذيب مشاعرهم من العدوان أو الإحباط، فمشاهدة العنف على سبيل المثال تؤدي بذلك إلى خفض حاجة الطفل إلى الانخراط في أعمال عدوانية حقيقية أي أن سلوك العدواني للشخصيات في المسلسلات وأفلام العنف والرسوم المتحركة التي تتسم بكثرة الفنون القتالية، يمكن أن تكون نوعا من التنفيس عن إحباطات متراكمة لدى الطفل المشاهد فتقلل احتمالات السلوك العدواني لديه. (بن عمر، 2012، ص-ص 158-162)

إجراءات الدراسة الميدانية.

1- منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي باعتبار الأنسب لطبيعة تناول موضوع علاقة درجة الإقبال على البرامج التلفزيونية والحكم الخلفي.

2- عينة الدراسة: طبقت أدوات الدراسة على عينة من تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي وقدر عددهم بـ 21 تلميذ وتلميذة.

3- أدوات الدراسة:

1-3- مقياس الحكم الخلقي:

1-1-1- وصف المقياس: تم اختيار مقياس الحكم الخلقي الذي أعدته وسيمة عمر محمد زكي (1982)، والموجه للأطفال، وهو يحتوي على مجموعة من القصص القصيرة، تشتمل على 13 مفردة مقسمة إلى جزأين فاحتوى الجزء الأول على 06 مفردات (01-06) وكل مفردة عبارة عن زوج من القصص تنتهي بسؤالين، السؤال الأول يطلب من الطفل أن يحدد الشخص الأسوأ سلوكاً في القصة، والثاني يطلب منه ذكر سبب حكمه، أما الجزء الثاني فقد احتوى على 07 مفردات (07-13) مفردة عبارة عن قصة قصيرة متبوعة بسؤال وإجابتين على الطفل أن يختار الأنسب من وجهة نظره، أما عن طريقة التصحيح فيكون في الجزء الأول بإعطاء درجة واحدة لكل إجابة صحيحة، أما الجزء الثاني فيكون بإعطاء درجتين للاختيار الأنسب.

2-1-3 الخصائص السيكومترية للمقياس:

صدق المقياس:

تم حساب صدق المقياس من قبل الباحثة وسيمة زكي عن طريقة صدق المفردات، حيث قامت بحساب الارتباط بين كل مفردة الدرجة الكلية للمقياس، حيث جاءت مرتفعة جميعها ودالة عند المستوى 0.01 مما يدل على تمتع المقياس بدرجة عالية من الصدق، كما قامت الباحثة بالتأكد من الصدق عن طريق المقارنة الطرفية، فدلّت النتائج على وجود فروق معنوية بين متوسط درجات مرتفعي ومنخفضي الحكم الخلقي، مما يؤكد أن المقياس صادق (زكي، 2000، ص 113-114).

ثبات المقياس:

وتم حساب ثبات المقياس من قبل الباحثة وسيمة زكي عن طريقة إعادة التطبيق، حيث تم إعادة تطبيق الاختبار بعد مرور شهرين من التطبيق الأول على نفس العينة، ودلّت النتائج إثر استخدام معامل الارتباط أن ثبات المقياس قدر بـ 0.89 وهي قيمة مرتفعة مما يدل على أن المقياس يتمتع بثبات عال.

2-3- استبانة التعرف على مستوى الإقبال على البرامج التلفزيونية لدى الأطفال:

2-3-1- وصف المقياس: تم اختيار استبانة المصممة من قبل الباحثة بن عمر سامية 2012، في دراسة لها جاءت بعنوان "تأثير البرامج التلفزيونية الموجهة للطفل على التنشئة الأسرية في المجتمع الجزائري" (مع القيام ببعض التعديلات)، احتوى هذا الاستبيان على 53 سؤالاً تضم الأسئلة المغلقة والمفتوحة، موزعة على ثلاث محاور، تم التأكد من صدقها عن طريق عرضها على مجموعة من المحكمين، وأيضاً تطبيقها على 40 طفلاً للتأكد من ملائمة الأداة لمستوى التلاميذ. (بن عمر، 2012، ص 190).

13 أسلوب الإحصائي المعتمد:

- تم الاعتماد على معامل الارتباط بيرسون للكشف عن العلاقة بين درجة الإقبال على البرامج التلفزيونية بالحكم الخلفي.
- تم الاعتماد على النسب المئوية للتعرف على مستوى إقبال على مشاهدة البرامج التلفزيونية.
- تفسير وتحليل نتائج الدراسة.

1- تحليل نتائج فرضيات الدراسة:

- تنص الفرضية الأولى على "وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الإقبال على مشاهدة التلفزيون والحكم الخلفي، ولغرض التحقق من صدق هذه الفرضية تم استخدام معامل ارتباط بيرسون للكشف عن طبيعة العلاقة. والنتائج موضحة في الجدول الموالي:

جدول رقم (01): يمثل علاقة التفكير الأخلاقي وإدمان الانترنت باستخدام معامل ارتباط بيرسون

المتغيرات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الإقبال على مشاهدة التلفزيون	1.73	0.05
الحكم الخلفي		

من خلال الجدول رقم (01) يتبين أن معامل الارتباط بيرسون قد قدرت قيمته ب 1.73 على مستوى الدلالة 0.05، وهذا يدل على وجود علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين الحكم الخلفي الاقبال على البرامج التليفزيونية لدى الاطفال.

- تنص الفرضية الثانية على أن "مستوى إقبال افراد عينة الدراسة على مشاهدة البرامج التليفزيونية مرتفع". ولغرض التحقق من صدق هذه الفرضية تم الاعتماد على النسب المئوية، والنتائج جاءت كالتالي:

جدول رقم (02): يوضح مستوى الاقبال على البرامج التليفزيونية لدى أفراد عينة الدراسة باستخدام النسب المئوية.

التصنيف	عدد الأفراد	النسبة المئوية
مرتفعي مشاهدة البرامج التليفزيونية	15	71.42%
منخفضي مشاهدة البرامج التليفزيونية	05	28.58%
مج	21	100%

من خلال الجدول السابق يتضح أن الأفراد مرتفعي مشاهدة البرامج التليفزيونية قدر عددهم في هذه الدراسة بـ 15 تلميذا من مجموع 21 فردا وبنسبة تقدر بـ 71.42%. وأن الأفراد منخفضي المشاهدة قد قدر عددهم بـ 05 من مجموع 21 فردا وبنسبة بلغت 28.58%. مما يعني أن أفراد عينة الدراسة مرتفعو مشاهدة البرامج التليفزيونية.

2- تفسير نتائج الدراسة

تفسير نتائج الفرضية الأولى: نصت الفرضية الأولى على "وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين درجة الاقبال على مشاهدة البرامج التليفزيونية والحكم الخلفي"، وقد تم التأكد من صحة الفرضية وتبين من خلال نتائج التطبيق الميداني بأنه توجد علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين الحكم الخلفي ودرجة الاقبال على البرامج التليفزيونية. كلما كانت مشاهدة الطفل للبرامج التليفزيونية واقباله عليها تأثر بها وأثرت على طريقة حكمه على سلوك معين . فوق للنتائج المتحصل عليها فان معظم الأطفال الذين أجريت عليهم الدراسة يقضون جل وقت فراغهم أمام التلفزيون، وهو ما يؤثر بشكل كبير على شخصيته وطريقة تفكيره، فقد يبتعد الطفل عن واقع الحياة فيصبح شخصا انسحابيا وانطوائيا وإما أن يتقمص تلك الممارسات ليسقطها على أرض الواقع كالعدوانية والغش والكذب، والخداع.... أيضا يتقبل كل ما يشاهده ويحاول تقليده، خاصة في ظل قلة أو انعدام الرقابة من طرف الكبار، حيث يصبح التلفزيون

بمثابة الأب الثالث داخل الأسرة يساهم في تنشئة الطفل وتوجيه سلوكه، هذا ما أكدته العديد من الدراسات كدراسة السعيد بومعيزة (2006) التي أكدت وجود علاقة بين القيم التي يحملها الفرد ودرجة تعرض الفرد لوسائل الإعلام، حيث يعتقد أغلب الشباب-عينة الدراسة- أن استعمالهم لوسائل الإعلام المختلفة منها التلفزيون، قد ساعدهم على اكتساب القيم، بينما توصلت دراسة بن عمر سامية (2012) الى ان دور التلفزيون يكون سلبيا إذا كانت التنشئة الأسرية للطفل سيئة، أي عدم اهتمام ومراقبة الوالدين لما يشاهده أبنائهم وعدم توجيههم وتوعيتهم بخطورة الكثير من البرامج التلفزيونية، واختلافها عن عاداتنا وقيمتنا الإسلامية الحميدة، وبالعكس يكون دور التلفزيون إيجابي بالنسبة للطفل كلما كانت التنشئة الأسرية إيجابية، تهتم وتراقب وتوجه أبنائها الى البرامج التربوية الهادفة، والتي تبين للطفل ما هو صائب ومحجب من التصرفات، وما هو خاطئ وغير لائق، وبالتالي تنمي لديه الحكم الخلفي. ووفق ما جاء به "كولبرج" فإن الحكم الخلفي هو طريقة للحكم على سلوك معين (صائب/غير صائب)، وهو عنصر من عناصر السلوك الخلفي، يتأثر في تكوينه بالتنشئة الاجتماعية للفرد، و إقبال الأطفال على مشاهدة التلفزيون باعتباره عنصرا مؤثرا في التنشئة الاجتماعية، كان له دور (سليبي / إيجابي) في نمو الحكم الخلفي.

تفسير نتائج الفرضية الثانية: تنص الفرضية الثانية على أن "مستوى إقبال أفراد عينة الدراسة على مشاهدة البرامج التلفزيونية مرتفع". وتأكد من عرض النتائج أن مستوى إقبال أفراد عينة الدراسة على البرامج التلفزيونية مرتفع بقدر 21/15 فردا وبنسبة تقدر ب 71.42% ان هذا يتفق مع ما توصلت إليه دراسة كنيوة فاطمة (2015) التي توصلت الى ان نسبة 63.99% من الأسر التي أجرت عليها الدراسة يسمحون لأبنائهم بمشاهدة البرامج التلفزيونية لقناة طيور الجنة الفضائية، وذلك لاعتقادهم بأنها تلعب دور إيجابي في ترسيخ القيم الإسلامية الموجهة للأطفال، كما توصل بومعيزة (2006) من خلال دراسته إلى أن أكثر من 97% من أفراد عينة الدراسة يفضلون مشاهدة البرامج التلفزيونية على وسائل الإعلام الأخرى، مما يؤكد أهمية ودور هذا الجهاز داخل الأسرة. و من خلال هذه الدراسات وأخرى تبين أن للتلفزيون دوران: دور سلبى في نمو الحكم الخلفي الذي يتفق مع قيمنا كمجتمع عربي إسلامي، خاصة وأن معظم البرامج وحتى الموجهة للأطفال منها في العالم العربي هي في مضمونها أجنبية بقيمتها ومفاهيمها وعاداتها وسلوكياتها، وهنا تكمن خطورتها على الطفل.(أبو حميد، 2004، ص 02). كما أن للتلفزيون دور إيجابي وذلك من خلال بعض القنوات التعليمية الثقافية، التي

تهدف من خلال برامجها الى تنمية القيم الأخلاقية التي تتماشى مع ديننا ثقافتنا كمجتمع عربي إسلامي، وعلى العموم فان نوع التأثير الذي يتركه التلفزيون على الطفل مرتبط بالتنشئة الأسرية، أي كيف تتعامل الأسرة مع هذا الجهاز، هل تنتقي لأبنائها ما يناسبهم؟، وهل تحدد وقتا لمشاهدته؟، هل تقوم بتوجيه الطفل وتناقش معه حول ما يعرض أمامه؟، أم أن الأولياء يتركون أبنائهم بمفردهم أمام هذا الجهاز، ويبيده جهاز التحكم، فالمهم بالنسبة لهم هو إسكات الطفل بهذا الجهاز دون وعي بخطورته، فيتعلق الطفل بالتلفزيون ويتأثر به لما فيه من مغريات، فيجد نفسه في صراع في كيفية التصرف، فما هو مسموح به من خلال ما يشاهده هو شيء ممنوع داخل الأسرة، وبين الخيال والواقع، وهنا تبدأ تظهر لديه مؤشرات الاضطرابات النفسية كالخوف والاندطواء والسلوكية كالعدوانية، الكذب، الغش.

- الخاتمة:

نستخلص مما ورد في هذه الدراسة أن هناك علاقة بين مستوى الحكم الخلفي للطفل ومستوى إقباله على مشاهدة البرامج التلفزيونية، وهي علاقة ارتباطية دالة إحصائيا، وأن تأثير البرامج التلفزيونية على الحكم الخلفي للطفل قد يكون إيجابيا أو سلبيا حسب نوع التنشئة الأسرية، كما أن مشكلة إفساد أفلام الكرتون للقيم والتأثير على عقول الأطفال لا يقتصر على العرب والمسلمين؛ بل سعت دول آسيوية أخرى تعاني بدورها من نفس المشكلة؛ فقد حذر خبير فنون كوري هو البروفيسور هان أستاذ قسم الرسوم المتحركة بجامعة سيجونغ بكوريا الجنوبية من هذه الرسوم واللعب لا سيما التي تنتجها (والث ديزني) الأمريكية؛ حيث قال: "إنها تمجد قيم الحضارة الأمريكية، كما حذر من الرسوم المتحركة اليابانية المعقدة التي تضع نظرة تشاؤمية للمستقبل وتنشر الخرافات، ودعا هان إلى ضرورة اعتماد شخصيات وقصص كرتونية وطنية تعبر عن الذات الدينية والحضارية والثقافية". (مجلة الأسرة، 2001، ص 23). وحتى لا يقع الطفل ضحية هذا الجهاز أو أن صح القول الإدمان على مشاهدة التلفزيون، على الوالدين مراقبة وانتقاء وترشيد استعمال هذا الجهاز لدى أبنائهم، وعلى المسؤولين في قطاع التربية والتعليم خلق قنوات تعليمية وتربوية محلية تتماشى مع واقع الطفل وقيمه الأخلاقية والمجتمعية.

- الاقتراحات:

- لابد من تسليط الضوء على الدراسات التي تعنى بدراسة مستوى او درجة اقبال الأطفال على مشاهدة البرامج التلفزيونية، ونوعية البرامج التي يفضلونها والاستفادة منها في وضع الحلول وطرق الوقاية من هدم الصرح الاجتماعي.
- استغلال وسائل الإعلام المحلية، وتوعية الكبار بخطورة التلفزيون على الصغار، وحثهم على توجيه أوقات فراغهم بأمر مفيدة ومسلية لهم في نفس الوقت.
- التعاون بين وزارة التربية والتعليم وقطاع الإعلام الجزائري من أجل فتح قنوات فضائية محلية ذات هدف تعليمي تربوي ترتبط بواقع الطفل الجزائري، وتنمي لديه القيم الأخلاقية التي دعا إليها ديننا الحنيف فقيمنا هي الثروة الحقيقية وكنزنا الثمين الذي يجب نقله لأبنائنا.

- قائمة المراجع:

- 1- بن عمر، سامية(2012)، تأثير البرامج التلفزيونية الموجهة للطفل على التنشئة الأسرية للطفل الجزائري، أطروحة دكتوراه، جامعة محمد خيضر، بسكرة.
- 2- بومعزة، السعيد(2006)، أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، الجزائر.
- 3- الدحلان، أحمد محمد عبد الهادي(2003)، العلاقة بين مشاهدة التلفاز وبعض برامج التلفاز لدى الأطفال، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- 4- زكي، وسيمة عمر أحمد(2000)، دراسة لبعض المشكلات السلوكية لأطفال ما قبل المدرسة الابتدائية في ضوء متغيرات الحكم القيمي، المسيرة/ المغيرة، التروي/ الاندفاع، رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة المنيا، مصر.
- 5- عبد الفتاح، فوقية(2000)، مقياس التفكير الأخلاقي، المكتبة الانجلو مصرية، مصر.
- 6- غالب، فؤاد عبده مقبل (2012)، نمو الأحكام الأخلاقية وعلاقته بالانحياز الانفعالي والنضج الاجتماعي، أطروحة دكتوراه، جامعة دمشق، سوريا
- 7- شبلي، كرم(1994)، معجم المصطلحات الإعلامية، درا الجيل، ط7، بيروت، لبنان.
- 8- الشوارب، اسيل أكرم والخوالدة، محمود عبد الله (2007)، النمو الخلقي والاجتماعي، دار حامد، عمان الأردن.

- 9- كنيوة، فاطمة(2015)، دور وسائل الاعلام في تنشئة الطفل –طيور الدنة انموذجا-، مذكرة مكملة للحصول على شهادة الماستر، جامعة الشهيد حمه خيضر، الوادي، الجزائر.
- 10- مقدادي، يوسف موسى، (2015)، التفكير الخلفي وعلاقته بالوجود النفسي الممتلئ والسلوك الإيجابي لدى عينة من طلبة الجامعة، مجلد 11، العدد 03، المجلة الأردنية في العلوم التربوية.
- 11- شبكة الألوكة،.www.alukah.net (أبو حميد، تيسير بن سعد (2000)، أثر وسائل الإعلام على الطفل، جامعة الملك سعود).